Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا إلهى . . ما هذه القسوة . . كيف استطاع هذا اللابديع أن يحمل داخله شخصيتين مختلفتين تماماً؟ هل أصيب بما يسمونه انفصام شخصية؟ لا أعتقد . . هل لانه قد ربح من الحسناء مبلغاً محترماً فى خمس عشرة دقيقة يقسو على هذين الشابين اللذين يصعدان أول درجة فى سلم حياتهما الزوجية؟ . هل هذا هو جزاء الفقير: سوء المعاملة وسوء الأخلاق؟

ليست هذه هى المرة الأولى التى يتعامل فيها اللا بديع مع الفقراء، فكثيرا ما كنت أراه يبخس العديد من رواد محله ممن ضاقت بهم الدنيا، وألمت بهم ظروف قاهرة، لبيع حلىّ، اشتروها فى أوقات يسر، أو ادخروها لأوقات ضيق . . . إنه يحمل ما يريدون بيعه ويلقيه فوق ظهرى بإهمال متعمد . . . ، ثم يتحدث لصاحبه باستهتار متعمد أيضاً عارضاً عليه ثمناً بخساً، بعد أن يكون قد تفحص قسمات وجهه وقرأ بخبرته مدى حاجته، وكثيرا ما يقبل الزبون بالإجحاف فى مواجهة ظروفه الصعبة .

إنه ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وإذا كنا نحن الجماد نشفق على الإنسان من قسوة البعض من بنى جنسه، فأنا فى دهشة من تبلد المشاعر الإنسانية للبشر تجاه بعضهم البعض.

قلت لشقيقى بعد أن انتهى من سرد روايته - التى وضح من خلالها مدى رهافة حسه وشفافيته - . . قلت له : يبدو أن تعاملك مع الذهب والجواهر النفيسة، والأنامل الجميلة، كل ذلك قد جعلك رقيق الحاشية .

إن كثيراً من هؤلاء البشر ياعزيزى، قد أصابت قلوبهم وضمائرهم غيبوبة دائمة، فقدوا الإحساس بغيرهم، وتمادوا فى غيهم، وجنوحهم وجشعهم .

وفجأة . . سمعت وشقيقى ما أراح أعصابنا وهدَّأ نفوسنا . . فقد انطلق صوت مذياع قريب بكلمات جميلة تذكرنى وأبناء جنسى كلمات الله عز وجل - وهو يوصى بنى البشر علىّ أنا وأشقائى . . فيقول : - عز من قائل - فى سورة الرحمن ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ [1]
صدق الله العظيم .

---

(١) سورة الرحمن آيات : (٧، ٨، ٩) .